

مختصر ابن كثير

- 22 - ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على
□ يسير .
- 23 - لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم □ لا يحب كل مختال فخور .
- 24 - الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن □ هو الغني الحميد .
- يخبر تعالى عن قدره السابق في خلقه قبل أن يبرأ البرية فقال : { ما أصاب من مصيبة
في الأرض ولا في أنفسكم } أي في الآفاق وفي نفوسكم { إلا في كتاب من قبل أن نبرأها } أي من
قبل أن نخلق الخليقة ونبرأ النسمة وقال بعضهم : الضمير عائد على النفوس وقيل عائد على
المصيبة والأحسن عوده على الخليقة والبرية لدلالة الكلام عليها كما روي عن منصور بن عبد
الرحمن قال : كنت جالسا مع الحسن فقال رجل : سله عن قوله تعالى : { ما أصاب من مصيبة
في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها } فسألته عنها فقال : سبحان □ ومن
يشك في هذا ؟ كل مصيبة بين السماء والأرض ففي كتاب □ من قبل أن يبرأ النسمة وقال قتادة
{ ما أصاب من مصيبة في الأرض } قال : هي السنون يعني الجذب { ولا في أنفسكم } يقول :
الأوجاع والأمراض قال : وبلغنا أنه ليس أحد يصيبه خدش عود ولا نكبة قدم ولا خلخال عرق إلا
بذنوب وما يعفو □ عنه أكثر وهذه الآية الكريمة من أدل دليل على القدرية نفاة العلم
السابق - قبهم □ - . روي عن عبد □ بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول □ صلى □
عليه وسلّم يقول : " قدر □ المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ")
أخرجه مسلم وأحمد ورواه الترمذي بالزيادة وقال : حسن صحيح (وزاد ابن وهب : { وكان
عرشه على الماء } وقوله تعالى : { إن ذلك على □ يسير } أي إن علمه تعالى الأشياء قبل
كونها سهل عليه D لأنه يعلم ما كان وما يكون وقوله تعالى : { لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم } أي أعلمناكم بتقدم علمنا وسبق كتابتنا للأشياء قبل كونها
وتقديرنا الكائنات قبل وجودها لتعلموا أن ما أصابكم لم يكن ليخطئكم وما أخطأكم لم يكن
ليصيبكم فلا تأسوا على ما فاتكم { ولا تفرحوا بما آتاكم } أي لا تفخروا على الناس بما
أنعم □ به عليكم فإن ذلك ليس بسعيكم ولا بكدكم وإنما هو عن قدر □ ورزقه لكم فلا تتخذوا
نعم □ أشرا وبطرا تفخرون بها على الناس ولهذا قال تعالى : { □ لا يحب كل مختال فخور
{ أي مختال في نفسه متكبر فخور أي على غيره وقال عكرمة : " ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن
ولكن اجعلوا الفرح شكرا والحزن صبورا " ثم قال تعالى : { الذين يبخلون ويأمرون الناس
البخل } أي يفعلون المنكر ويحزون الناس عليه { ومن يتول } أي عن أمر □ وطاعته { فإن

ا { هو الغني الحميد } كما قال : { إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن ا { لغني حميد
}